تظاهرات تطالب بعزل بعض رموز نظام مبارك .. أ ف ب

سليمان منددا بالإسلاميين : سنزيل العمامة عن رأس مصر

□ **القاهرة** /CNN

ندد اللواء عمر سليمان، نائب الرئيس المصري السابق، حسني مبارك، بقانون العزل السياسي الذي أقره مجلس الشعب مؤخراً، معتبراً أن الهدف منه هو منعه شخصياً من الترشح للانتخابات الرئاسية المقبلة، كما انتقد القوى الإسلامية وقال إنه في حال توليه الرئاسة فسيعيد للدولة هيبتها و "يزيل العمامة عن رأس مصر."

وبحسب ما نقله موقع التلفزيون المصري فقد جاء موقف سليمان خلال لقاء جمعه مع أعضاء حملته الانتخابية، وقال خلاله إن قانون العزل السياسي "يسيء لمصر وللبرلمان أمام العالم ويتنافى مع الحقوق السياسية لكل مواطن."

وأضاف سليمان أنه سيتمسك بالصلاحيات الرئاسية في حال وصوله إلى السلطة، مضيفاً "إذا ما وجدت أن صلاحيات رئيس الجمهورية في الدستور الجديد لا تمكنه في حالة فوزه بالانتخابات من القيام بعمله فإنني سأستقيل على الفور،" مضيفا "لن أصبح مجرد رمز ولن أقبل سوى أن أكون جادا وفاعلا ولن أخضع لمحاولات الترهيب والتهديد."

وحول ترشح رموز من جماعة الإخوان المسلمين للرئاسة قال سليمان: "معنى دخول الإخوان للرئاسة هو إمساك السلطة من قمتها، فهناك السلطة التشريعية المتمثلة في البرلمان، وأيضا السلطة السياسية المتمثلة في رئاسة الدولة وبالتبعية السلطة التنفيذية المتمثلة في الوزارة."

واعتبر نائب الرئيس المصري السابق، الذي خسر منصبه بعد أيام من حصوله عليه بسبب تنحي الرئيس السابق، حسني مبارك إن بعض الدول التي قادها التيار الديني لم تحقق النجاح المرجو منها مثل باكستان أو أفغانستان وأضاف مستطردا: "في حال وصولي للرئاسة فأنا خادم لأعيد الدولة وهيبتها ونزيل العمامة من على رأس مصر."

وكشف سليمان عن أسباب ترشحه قائلا: "طوال عمري لم أتخاذل في أي عمل وظيفي كلفت به، وتعرضت بسبب ذلك لأشياء لا يتصورها عقل وكاد بعضها أن يودي بحياتي، فهل بعد هذا العمر الطويل من العمل في خدمة مصر أتخلى عنها وخاصة أن الناس يطالبونني بإنقاذ ما تبقى من مصر كدولة."

من جانبها، أصدرت اللجنة التنسيقية العامة لتأييد رئيس الوزراء السابق، أحمد شفيق، لرئاسة الجمهورية بيانا بتجميد نشاطها حتى يتم لقاء بين شفيق وسليمان وتحديد موقفهما من الترشح بحيث يكمل أحدهم سباق الرئاسة ويدعمه الآخر.

ونقل موقع التلفزيون المصري عن أحمد عزب منسق اللجنة قوله: "في حالة عدم الوصول إلى قرار فيه مصلحة البلاد والبعد عن التفتيت، فان أصواتنا في تلك الانتخابات ستكون في الصندوق فقط."

يشار إلى أن مجلس الشعب المصري كان قد أقر قبل أيام تعديلات على قانون "العزل السياسي" تهدف إلى منع رموز النظام السابق، وخاصة سليمان وشفيق، من الترشح للرئاسة، كما شهد ميدان التحرير مظاهرة حاشدة الجمعة، رفضاً لمشاركة من يوصفون بـ"الفلول" في الانتخابات الرئاسية.

البحرين : تجدد المواجهات بين قوات الأمن والمعارضة

□ **المنامة** / CNN

تجددت الاضطرابات في البحرين الجمعة، قبل نحو أسبوع على انطلاق سباق الجائزة الكبرى لسيارات "فورمولا ١"، حيث أكد شهود عيان لـCNN أن الآلاف من أنصار المعارضة، التي تقودها جماعات شيعية، تحدوا الحظر الذي تفرضه قوات الأمن، ونزلوا إلى الشارع، للمشاركة في تشييع أحد الشبان، الذي قتل في وقت سابق من الأسبوع الماضي، خلال تظاهرة مناهضة للنظام.

ورغم أن مراسم جنازة الشاب أحمد إسماعيل، الذي تتهم المعارضة "مليشيات" تابعة للحكومة البحرينية بقتله، مرت دون أي أحداث عنف، إلا أن الاشتباكات اندلعت أثناء دفن جثمان القتيل، في منطقة "سلماباد"، بين المئات من المشيعين الغاضبين، وقوات مكافحة الشغب، التي فرضت طوقا أمنيا حول مكان المقبرة.

وأفاد شهود عيان بسقوط عدد كبير من الجرحى، نتيجة قيام المحتجين برشق قوات الأمن بزجاجات المولوتوف والحجارة، فيما ردت الشرطة بإطلاق قنابل الغاز المسيل للدموع، ورشقات من بنادق صيد الطيور "الشوزن"، في محاولة لتفريق المتظاهرين.

ووصفت الناشطة آلاء الشهابي، من "جمعية البحرين لمراقبة حقوق الإنسان"، جنازة إسماعيل بأنها "كانت تخيم عليها مشاعر الغضب، كما كانت حافلة بالشعارات المناهضة للحكومة"، وتابعت بقولها: "بينما كنا في طريقنا للخروج من الجنازة، تعرضنا للهجوم من قبل قوات مكافحة الشغب، شاهدنا أفراد الشرطة يتجهون نحونا، كما قاموا باقتحام سيارتنا." وذكرت الناشطة البحرينية أنها تمكنت من التقاط مشاهد فيديو، تظهر إطلاق قنابل الغاز والأعيرة النارية على المتظاهرين، واتهمت قوات الأمن باستخدام "القوة المفرطة"، وأضافت أنهم "يتبعون سياسة العقاب الجماعي، إنهم يستهدفون كل من كان في الشارع.. هذا أمر سيئ جدا، إنه خطأ.. وهذا ما يحدث في كل جنازة ذهبت إليها." وعبرت الشهابي عن اعتقادها أن هذا التصعيد من جانب الحكومة، يأتي كمحاولة من جانب النظام، لمنع أي مظاهر احتجاجية في المملكة الخليجية، قبل انطلاق سباق "فورمولا ١"، مطلع الأسبوع القادم.

وكان الاتحاد الدولي للسيارات، الذي يشرف على سباقات "فورمولا ١"، قد حسم الجدل حول مصير سباق البحرين، عندما أكد الجمعة أن السباق سيُقام في موعده، في ٢٢ أبريل/ نيسان الجاري، كما أعرب عن شعوره بـ"الرضا بأن جميع الإجراءات الأمنية قد اتخذت قبل موعد انطلاق السباق." من جانبه، عبر "عراب" سباقات السيارات، بيرني إيكلستون، في تصريحات لـCNN عن ترحيبه بالبيان الصادر عن الاتحاد، وقال: "أفهم أن المشاكل الموجودة في البحرين لا علاقة لها بسباقات فورمولا١، بل العكس هو الصحيح، ولدينا الكثير من الدعم."

إلا أن منظمة "هيومن رايتس ووتش" اعتبرت، في بيانٍ لها السبت، أن إعلان الاتحاد الدولي للسيارات المضي قدما في تنظيم جولة البحرين من سباقات "فورمولا ١"، يوفر للنظام الحاكم في البحرين، الفرصة التي يبحث عنها، لإخفاء حقيقة الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان في البلاد.

وقالت المنظمة الحقوقية الدولية، في بيانها الذي تلقت CNN بالعربية نسخة منه، إنه "في إطار حملة علاقات عامة كبرى، لتحسين صورة البحرين، بعد الحملات الأمنية لقمع الاحتجاجات المطالبة بالديمقراطية، في عام ٢٠١١، تسعى السلطات البحرينية جاهدة، لاستئناف سباق جائزة البحرين الكبرى في ٢٠١٢."

وبينما أشارت هيومن رايتس ووتش إلى إلغاء السباق العام الماضي، بسبب الاضطرابات التي تشهدها المملكة الخليجية، فقد ذكر أن سباق هذا العام، "ليس من المتوقع أن يحقق فقط إيرادات هائلة، بل سيكون وسيلة تستخدمها السلطات البحرينية لدعم مزاعمها بأن الأزمة السياسية والحقوقية في البلاد قد انتهت"، بحسب التقرير

مجلس الأمن يقر بالإجماع مشروع قرار لإرسال مراقبين إلى سوريا

□ **نيويورك / رويترز**

أقر مجلس الأمن الدولي بالإجماع مشروع قرار يدعو إلى نشر بعثة مراقبين دوليين لرصد وقف إطلاق النار في سوريا، وذلك وسط تقارير عن مواجهات بين القوات الحكومية والمعارضة في مدينة حلب، ووقوع عمليات قتل وخطف في مناطق مختلفة من البلاد.

وجاء القرار تلبية لدعوة الولايات المتحدة التي كانت قد أصرت على طرح المشروع على التصويت "حتى لو لم توافق موسكو على صياغته".

لكن روسيا صوتت خلال جلسة السبت لصالح المشروع الذي أصبح قرارا نافذا.

وكذلك فعلت الصين التي كانت وروسيا قد استخدمتا مؤخرا حق النقض" الفيتو" ضد مشروعي قرارين سابقين بشأن الأزمة السورية.

وكان فيتالي تشوركين، مندوب روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة، قد قال في وقت سابق إن بلاده "غير راضية تماما عن المحادثات الجارية بشأن نص مشروع القرار المقترح".

أصرت واشنطن على طرح المشروع على التصويت "حتى لو لم توافق موسكو على صياغته".

وكشف أن مناقشات "جيدة" جرت بين أعضاء مجلس الأمن حول مشروع القرار، لكنها لم تكن جيدة بما يكفي، قائلا: "أنا لست راضيا تماما عن النتيجة، لكن دعونا نرى ما سيفضي إليه المشروع من نتيجة." وتابع تشوركين قائلا: "نريد حقيقة استبعاد كافة الأمور غير الضرورية عن نص مشروع القرار".

مواجهات في حلب

في غضون ذلك، نقلت وكالة الأنباء الفرنسية عن رامي عبد الرحمن، مدير المركز السوري لحقوق الإنسان، ومقره بريطانيا، قوله إن قوات الأمن السورية قتلت السبت أربعة أشخاص في منطقة الإذاعة في مدينة حلب الواقعة شمالي البلاد.

وقال عبد الرحمن إن الأشخاص الثلاثة قضوا عندما فتحت قوات الأمن النار على موكب عزاء لمتظاهر قتل الجمعة.

إلا أن وسائل الإعلام الحكومية قدمت رواية أخرى مختلفة للحادث، إذ ذكرت وكالة الأنباء الرسمية "سانا" أن "مجموعة إرهابية مسلحة في جبل الإذاعة بحلب أطلقت النار واعتدت على الممتلكات العامة والخاصة، كما حاصرت مبنى المركز الإذاعي والتلفزيوني في المدينة."

وقال مراسل "سانا" في حلب: "في تمام الساعة الثانية عشرة والنصف أتت مجموعة غريبة عن منطقة سيف الدولة، وبالتحديد منطقة الإذاعة، إذ توافدت بالتزامن مع صلاة الظهر إلى جامع الرشيد وانتشرت في كل المناطق المؤدية إلى الجامع وإلى المركز الإذاعي والتلفزيوني."

وأضاف أن المجموعة، التي كانت تحمل معها أجهزة هواتف محمولة، بدأت بعملية إطلاق النار في محاولة منها لاستغلال تجمع مئات المواطنين المتوافدين لأداء الصلاة.

وأضاف المراسل أن المسلحين انتشروا في منطقة جبل الإذاعة وأطلقوا النار على المواطنين المدنيين وعلى عناصر قوات حفظ النظام التي "لم تكن تحمل أى نوع من السلاح".

وقال المراسل إن المجموعة أطلقت قنابل المولوتوف الحارقة على الشارع لدى وصول قوات حفظ النظام، ما أدى إلى إصابة عدد من المواطنين بحالات اختناق.وأضاف أن الجهات المختصة لا تزال تلاحق المسلحين "الذين تمركزوا وسط الأحياء الشعبية مدججين بأسلحة من نوع بوبمكشن وكلاشينكوف، ويهددون بها المواطنين للدخول إلى منازلهم ويطلقون النار بوجه كل من لا ينصاع إليهم."

كما نقلت الوكالة عن شهود عيان قولهم إنهم رأوا ١١ مسلحا يطلقون النار بشكل عشوائي في منطقة الإذاعة.

في الحدث

■ حازم مبيضين

عن التاسع من نيسان

لم يكن اختيار يوم التاسع من نيسانٍ، موعداً لإسقاط تمثال صدام حسين في ساحة الفردوس اعتباطياً، فهو اليوم الذي يحتفل فيه البعثيون بذكرى تأسيس حزبهم، وكأنه كان يراد القول، إن إسقاط التمثال يؤشر إلى سقوط البعث، فكرةً ونظاماً، وفي اليقين أن من حق العراقيين، الذين عانوا طويلاً، من حكم وتسلط هذا الحزب الفاشي، الاحتفال بذكرى سقوطه على مدى الأعوام، وأن يظل قائماً ومستمراً وحثيثاً الحفر في ثقافة الأجيال المقبلة، عن الكوارث التي واجهها الآباء إبان حكمه، حتى لا يكون هناك أي أمل بتسلله ثانية الى حياة العراقيين، بأي شكل من الاشكال.

يبدو غريباً أن تلغي حكومة السيد المالكي عطلة العراقيين، للاحتفال بذكرى سقوط صدام، وهي التي تمنحهم عطلاً مطولة وزائدة عن الحد، وبحيث تضرب بلاد الرافدين الرقم القياسي في عدد العطلات الرسمية، التي تترافق مع إغلاق طرق أو مدن بالكامل، لتنظيم مسيرات طقوسية، مع ما في ذلك من خسارات، يتكبدها الاقتصاد الوطني، وكان في الظن، أن أي حكومة عراقية لن تجرؤ على منع العراقيين، من الاحتفال بسقوط الصنم في ساحة الفردوس، وكان مأمولاً تكريسه يوماً لذكرى مئات آلاف الشهداء العراقيين، الذين سقطوا على يد البعثيين.

المضحك أن قرار إلغاء عطلة التاسع من نيسان، تزامن مع ظهور غير بهي لعزة الدوري، الذي نصب نفسه قائداً لفلول حزب صدام، وهو بنياشينه المزيفة يتوعد ويهدد، وكأنه يتصور نفسه قائداً حقيقياً، وقد أثار خطابه الأخير، وهو يضع على كتفيه رتباً عسكرية يستعملها الجيش اليمني في الذاكرة، رسالته الطريفة للعقيد المقتول معمر القذافي، يعده فيها بجيوش بعثية، تركب البر والبحر والجو لنصرته، غير أننا لم نشهد لها أثراً، وهي لم تبعث الرعب في قلوب الثوار الليبيين، الذين أجهزوا على ملك الملوك، ودفنوا معه كتابه الأخضر، وجماهيريته الكرتونية المثيرة للسخرية والأسى في آن معاً.

هناك من يقول تعليقاً على هذا التزامن، بأن حكومة السيد المالكي لجأت إلى هذا الإجراء المستهجن، في محاولة بائسة لاسترضاء البعض، وكسبه إلى جانبها في معركتها الطاحنة، مع شركائها في العملية السياسية، وهي معركة ينضم إليها بتزايد، العديد من مناوئي المالكي وحزب الدعوة، وكان بارزاً في الآونة الأخيرة، التحرك الكردي في هذا المضمار، والتهديد بسحب الثقة من المالكي وحكومته، واتهامه بمحاولة الاستئثار بكل المواقع والمناصب، وبما يهدد بتفريغ العملية السياسية من مضمونها الديمقراطي، ويؤسس لحكم دكتاتوري جديد يحكم فيه الحزب القائد، وتلتف من حوله أحزاب هامشية لاستكمال الديكور ليس أكثر.

حافظ الكرد في إقليمهم على الاحتفال بذكرى سقوط الصنم، لأنهم يدركون مغزى اختيار هذا الموعد، وليؤكدوا استمرارهم في رفض الفكر الشوفيني الذي كان يحركه، مثلما يؤكدون رفضهم لأي محاولة للعودة إلى القائد الضرورة، سواء كان المالكي أم سواه، وهم يدركون أن الشعب العراقي شب عن الطوق، ولم يعد مقبولاً عنده غير الديمقراطية، كاملة في الجوهر والمظهر، ورغم إلغاء العطلة الرسمية بذكرى سقوط الصنم ونظام البعث معاً فإن ملايين العراقيين استذكروا فرحهم في ذلك اليوم الذي سيظل علامة فارقة في تاريخ العراق الحديث بعطلة أو بدونها.

اسم وموقف

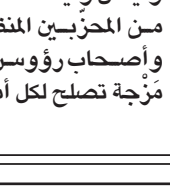

■ كتابة ورسم عدنان أبو زيد

المعلّم وليد .. غيرُ الصحّاف

وليد، وزير عَلاَّم، وسفير.

غروميكو سوريا في عصاميته ، وكيسنجر واشنطن في علاقاته، بوصف معجبين.

لكنه في التعريف العام دبلوماسي عصامي، عريف في سياسة بلده، منزل أَشْرعة المخابرات من سَّفين الخارجية، وفاتح عَارِضَةُ الباب للمهنية وَ اَلخُبراء ذوي الاختصاص لا العقليَة الامنية في الصلات مع الخارج.

لكن الانتفاضة قلبت ظهر المجن، فقَلَّبَ المعلم الأَمرَ ظَهْراً لِبَطْنٍ وأتاح لرجل المخابرات، التحشيد للخَارجيَّة مثلما الداخلية، لخدمة الاجندة المرسومة.

وليد المعلم، رجل يخوض في معادلات السياسة، بنتائج لصالحه، بالمنطق أو عداه، فمن وجهة نظره ان السياسة وسيلة، لبلوغ هدف باق، بينما الظروف زائلة وان حالت لفترة دونه.

وهذه الفلسفة جسدها في سياساته مع العراق، فقد تجبَّر واستبدّ يوم عدّ بغداد غير جديرة بعلاقة متكافئة، حتى اذا دلف الارهابيون الى بيته، ظهر متوسلا.

وليس وليد المعلم من التكنوقراط، وليس من المحزّبين المنظمين، بل وليس من التجار وأصحاب رؤوس الأموال بل هو ذلك كله، مَزْجة تصلح لكل أمر ، وفي كل وقت.

وطوال المشهد السياسي السوري على قدم تأريخه، لم ينل وزير خارجية اهتماما من قبل ، قدر المعلم.

لم يهرب المعلم، ولم يتهرب من حكايات مجازر حمص وحماه، لكنه يلتف دائما على الحقيقة، محذرا من سطوة اعلام احادي الصورة، داعيا الى استحضار الذاكرة لجرائم في فلسطين ودول اخرى، بل ويرفض ان يتحول الى محمد الصحاف، مؤكدا التوازن والجدية في نقل الحدث لكن الدلائل تشير الى انه اخطأ كثيرا في نقل الصُّورِ والسُّورِ الحقيقية ووصف حديقة ما يحدث.

اجندة الداخل في خدمة الخارج و بالعكس، مومياء الايدولوجيا لا تنفع في الدبلوماسية، فثمة حاجة الى روح ديناميكية وعقلية مهنية لا حزبية تدير نافذة الخارج.

عاصر المعلم الهزات العنيفة وأدار الدفة بحنكة في العلاقات مع واشنطن، و فتح دكاكين المصالح مع بيروت بلا طلاسم، داعيا الى روح عمل مشتركة مع اضفاء خصوصية على الدور السوري.

وفي الانتفاضة كان مصدوما من فَوْرة المصيبة، فلطالما رفض حقيقة وجود ثورة، بل عده الهَيْجُ من رعاع، وقاده تشابك اجندة المخابرات والخارجية – وهو ما كان يخشاه – الى فضيحة فيلم لمسلحين خارجين على القانون بسوريا ليتبين انه فيلم مفبرك، لمجرم مصري في قرية لبنانية.

والمعلم من ذوي الخبرة المتراكمة في المهمات، منذ الانطلاقة الاولى في الخارجية العام ١٩٦٤، ثم سفيرا العام ١٩٩٠ لافتا الانظار لأدائه الجيد في ملفات السلام بين العرب و إسرائيل، حتى اتاحت له نجاحاته تبوء منصب وزير الخارجية العام ٢٠٠٦.يسعى الرجل الثقيل الوزن ، الخفيف الطلعة ، لان يكون المُخترق دائما، فقد أحدَث في جدار العزلة الدولية حوَل بلده تجويفًا، تنفذ منه أوثق الصلات مع تركيا و السعودية، ثم فرنسا ودول غرب أوربا، مع رَابِطَة قوية مع روسيا الاتحادية.

لكَن هذه الموهبة، تنكفئ اليوم امام صلادة احتواء عالمي جديد يعيد تكريس العزلة السورية منذ اندلاع الانتفاضة، ولم تنفع حتى العلاقات الشخصية للمعلم مع سعود الفيصل و عمرو موسى و أردوغان، في تحييد بلدان ابدت رغبة عارمة في اسقاط النظام بدمشق.ما قاله المعلم – وفي حديثه عَيٌ – من أن السيناريو الليبي لن يتكرر في سورية، ليس سوى مُكاء وتَصْدِيَة، تفضحه الدماء الغزيرة.